اللجنة الدائمة
حول نزع الألغام، والتربية من
مخاطر الألغام وتكنولوجيا النشاط
المضاد للألغام

شكرا السيد الرئيس على التفضل بإعطائي الكلمة التي أتناولها، باسم الوفد الجزائري لتقديم بعض الملاحظات الموجزة. وأود في البداية التعبير عن تقديري العميق لكل من الأردن وسلوفينيا عن الوثيقة القيمة المعدة من طرفهما للدول الأطراف التي هي بصدد القيام بالتزاماتها تجاه المادة 5 من اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد والتي من بينها الجزائر.

السيد الرئيس،
السيدات والسادة.
أود أن أستغل الدقائق القصيرة الممنوحة لي بإتباع قائمة الأسئلة المعدة، من أجل إعطائكم لمحة خاطفة عن أهم المجهودات التي بذلتها الحكومة الجزائرية، منذ الاجتماع الأخير للجنة الدائمة، من أجل اضطلاعها بالتزاماتها الخاصة بتطهير التراب الجزائري من الألغام وفقا للمادة 5 من اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد.

إن الجيش الوطني الشعبي هو الذي يتولى، إلى حد الآن، مهمة نزع الألغام من الأراضي الجزائرية الملغومة وهو يتولى هذه المهمة على حدودنا الشرقية مع تونس والغربية مع المغرب بطريقة تلقائية.
ولعله من المفيد التذكير بأن حدودنا هذه تعرضت لتلغيم مكثف من طرف الجيش الاستعماري أثناء الثورة الجزائرية المسلحة من أجل استقلال الجزائر. فقد قام الجيش الاستعماري في نهاية الخمسينات من القرن السابق بزرع حوالي 11.000.000 لغم على حدودنا الشرقية والغربية فيما عرف آنذاك بخطي "شال" و"موريس" أو خطي الموت.

إن عمليات نزع الألغام الحالية تمولها الحكومة الجزائرية ويتولاها الجيش الجزائري الذي يستعمل الطريقة اليدوية باعتماده على المبادئ الثلاثة التالية :

- مواصلة عمليات التطهير التي انطلقت سنة 1963 وتوقفت سنة 1988 بعد أن حققت اكتشاف وتدمير عدد 7.819.120 لغم وتطهير مساحة 50.000 هكتار.
- تطهير بعض المناطق الإستراتيجية الحساسة التي قام بتلغيمها الجيش الجزائري نفسه خلال حربه ضد الإرهاب إبان العشرية السابقة،
- أخيرا، نزع الألغام وتدميرها في أي مكان يتم التأكد من وجودها.

هذا وإنه منذ آخر اجتماع للجنة الدائمة الموقرة هذه وإلى غاية 31 مارس 2006، فان الجيش الجزائري استطاع أن يكتشف ويدمر ما مجموعه 113.880من الألغام المزروعة على حدودنا من طرف الجيش الاستعماري كما قام بنزع وتدمير 10.996 من الألغام التي سبق له أن وضعها بنفسه لحماية بعض الأماكن الإستراتيجية في شمال البلاد من هجمات الإرهابيين. فالمجموع إذن هو124.876

إن الجزائر مقتنعة كل الاقتناع أن أهم وأصعب تحد يواجهها حاليا هو قيامها على الوجه الأكمل بعمليات التطهير من أجل تنفيذ كل واجباتها التعاقدية المفروضة بموجب المادة 5.

فالأجل الخاص بالنسبة للجزائر لتطهير كل التراب الوطني هو أفريل 2012. ومنذ 27 نوفمبر 2004 إلى 31 مارس 2006 فان الجزائر استطاعت أن تكتشف وتدمر858 190 لغم من مجموع 3.064.180 لغم من مخلفات الاستعمار التي بقيت مغروسة على حدودنا الشرقية والغربية بالإضافة إلى 10.996لغم التي وضعها الجيش الجزائري في بعض الأماكن الحساسة لحمايتها من هجمات الإرهابيين خلال العشرية الماضية.

وفضلا عن عدد غير معروف من الألغام التقليدية التي زرعها الإرهابيون في شمال البلاد، نستطيع أن نقول أنه يتعين اكتشاف وتدمير 2.873.322لغم خلال السبع (07) سنوات القادمة من أجل قيام الجزائر بتنفيذ كل التزاماتها بموجب المادة 5 من الاتفاقية.
أما بالنسبة للتحديات والصعوبات التي تواجهها الجزائر فإنني أستطيع أن ألخص أهمها فيما يلي :

- غياب مخططات حقول الألغام لأن الجيش الاستعماري رفض، مع الأسف، تسليمنا هذه المخططات بعد توقيف القتال واستقلال الجزائر سنة 1962،
- نقص وسائل وتجهيزات الوقاية والبحث عن الألغام،
- تنقل العديد من الألغام من أماكنها الأصلية نتيجة لعوامل التعرية والسيول والرياح،
- درجة الحرارة المرتفعة بجنوب البلاد لاسيما في فصل الصيف مما يجعل العمل في هذه المناطق صعبا إن لم نقل مستحيلا،
- مناطق ذات طبيعة حجرية صعبة في الكثير من الجهات،
- نقص الوسائل المالية الكافية.

بالنسبة للوسائل المالية والفنية فإن الحكومة الجزائرية على أهبة الشروع في إمضاء وتنفيذ مشروع تعاون مع برنامج الأمم المتحدة للتنمية. ولا شك أن هذا المشروع الهام سيفتح الطريق أمامنا من أجل تجاوز بعض النقائص والصعوبات الفنية والمالية والوصول في أمد قريب إلى إعداد خطة إستراتيجية وطنية شاملة للنشاط المضاد للألغام بناء على نتائج دراسة ميدانية لتأثير الألغام على الإنسان وعلى التنمية.

هذا وأعتقد أنه يمكن تلخيص أهم أولوياتنا بالنسبة للمساعدة الخارجية حسب الميادين التالية :

الأجهزة الفنية الصغيرة :

- منقية الألغام،
- التجهيزات والآليات الصغيرة للتنقل على الأرض،

- التجهيزات الخاصة بكشف الألغام لاسيما بالنسبة للألغام التي لا تحتوي على نسبة كبيرة من المعادن أو التي لا تحتوي أصلا في تركيبها على معادن.

تجهيزات الوقاية :

- بذلات الوقاية من الألغام،
- قفازات وقاية الأيدي،
- واقيات الرأس،
- الأحذية الواقية من الألغام.

والواقع أنه بالرغم من هذه الصعوبات الرئيسية التي تواجهها يوميا وحداتنا ميدانيا فإننا لازلنا جد متفائلين بأن الهدف يمكن تحقيقه من أجل تحرير الجزائر من الألغام كلية هذه الألغام التي تسببت إلى حد الآن في الآلاف من الضحايا والمعوقين.

السيد الرئيس،

أود أن أختم مداخلتي هذه بالتأكيد على أن الطريق، الذي هو طريقنا جميعا، لا زال طويلا وشاقا ومكلفا لكن تصورنا واضح كل الوضوح وقناعتنا بضرورة القضاء النهائي على آفة الألغام لهي قناعة قوية وراسخة، وإنني لعلى يقين بأن هدفنا المنشود كلنا المتمثل في عالم خال من الألغام يمكن فعلا تحقيقه إن تظافرت جهود الجميع. فنحن في حاجة فقط إلى العمل المشترك بدون كلل ولا ملل وإلى الاستفادة من المساعدات الدولية وفي آنٍ واحد الاستفادة من دروس بعضنا البعض من أجل الإسراع بتحقيق هذه الغاية الإنسانية الكبيرة وتمكين البشرية من الاهتمام بما هو أهم.

شكرا عن حسن الانتباه.